أحزان منتصف العمر

شعر

عبير العيسوي

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : أحزان منتصف العمر
المؤلف : عبير العيسوي
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٠٤٨٥ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 285 - 4

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

هي القلب ..
أعيد لها قطعة من القلب شاغبت وتفلتت منه
أعيد لها حرفي راكعا تحت قدميها
ل أمي

عبير

لا تعمل معى عقلك

لن يشفع لك عندى

إلا كونك مجنونا

ليلة لا قمرية لا حالمة

أقلامي بلا أحبارْ
وكأنما أبتْ جميعُها
أنْ تكتبكَ رسالةَ وداعْ
فجمعتُ أوراقي
خاويةً على عروشِها
وأنتَ تعرفُ ما بها
و حزمتُ خاصرتَها
بذاتِ الشريطِ
الذي يوضعُ
على زاويةِ صَورِ الراحلينَ
ليمنعَهمْ

إذا ما أرادوا العودةَ للحياةِ
مرَّةً ثانيةْ
بعضُ الرحيلِ لا رجعةُ فيهِ
وبعضُ الأشرطةِ لا قلبَ لها
إذنْ
فلتبدأْ مراسِمَ الوداعِ
بلا كلماتْ
وبلا أهازيجَ ملهبةِ
ملهمةِ
رتبتُ الطاولةَ
ونسَّقتُ أزهاري
و كأسين من نبيذِ الأحلامِ الفاخرَةْ
وأشعلتُ شموعَ الذاكرةْ
تنصهرُ
لتبعثَ عبيرا

يخالطُ ألحانا
لا شرقيةً
ولا غربيةً
مترنحةً
بخطىً راقصةٍ
معَ بريقِ نجمةٍ
من عقدِ ليلٍ منفرطْ
وكأنها للتوِّ
منه هاربةْ
وهديرُ الصمتِ
يعاندُ اللحنَ
و يلفُّهُ بنسماتِ الوداعِ المترهبنةْ
أقوى من نبضٍ خافتٍ
لأفئدةٍ زاهدةْ
ومِن نسجِ كلِّ الأُخيلةْ

ومعَ آخرِ شعاعٍ مِتناهُ
سأتأمَّلَكَ
في كلِّ عَبرةٍ باقيةْ
هكذا أرادَ الصمتُ
وهكذا كانتْ الناهيةْ
ليلةٌ
لا قمريةٌ
لا حالمةْ

محتلة

لا أكرهُ شيئًا
في حياتي
قدرَ ما أكرهُ
أقدامَ مُحتلِّي
تغورُ بأرضي
ولا يسمعُ صوتَ أنينِها
أحدٌ غيري منَ البشرْ
و أنتَ العائدُ
وليتكَ ما بعدتَ
وليتكَ لم تعُدْ
تلفُّ على صدرِكَ حزاما ناسفا

هوَ سبيلُكَ الوحيدُ
لعناقِ حبيبتِكَ
العناقَ الأخيرَ
عناقَ العودةِ
وعناقَ الرحيلْ
وبعدهُ لنْ يمرَّ طيفُكَ
حتى بجواري
ولن أبتذلَهُ
في أرض مُحتلةٍ منذُ سنينْ
الحبُّ فيها مُخيَّمٌ للاجئينْ
كتبوا على جدرانِهِ
أحبَّها
وماتَ مرفوعَ الجبينْ

في مدينتي

في مدينتي
كزرعٍ شيطانيٍّ
تنبتُ الأسوارْ
نبيتُ أحرارا
ليصدمَنا النهارْ
في مدينتي سياجُ العتمةِ
يعتقلُ الأفكارْ
أعشقُ اللغة
حينما ترقصُ
على وقعِ دبيبِ قلمِكَ
على صفحةِ أيَّامي

تغازلُ أسراري
ترسُمُ لي بيتا صغيرا
فوقَ تلكَ الجزيرةِ
التي تراودني بأحلامي
هناكَ
سألقاكَ
وأنثرُ الحرفَ في مَداكَ
عبيرا يشهدُ بغرامي

أحزان ملونة

عائدٌ من السفرْ
يحملُ بحقيبتِهِ
أياما منَ الضَّجَرْ
وعلبةَ ألوانِ
تأملتُها
وقلتُ ..
لمَ ؟
قالَ ..
لم أعرفْ أنْ أمحوَ أحزاني
فقررتُ أنْ ألوِّنَها
فقد يلتبسُ عليها الأمرُ

و تعتقدُ
وهيَ بحُلَّتِها الجديدةِ
أنها ليستْ أحزانٌ
و تنفرجُ أساريرُها
وإنْ لمْ تنتهِ هيَ عن نفسِها
وبقيتْ على حالِها
فقدْ أتوهُ أنا
إنْ رأيتُها فقطْ
أحزانا ملَّونةْ

فيباي

ويعربدُ فيكَ الحبُّ
ويعلنُ زلزلةَ الأوصالْ
ويخامرُ شغبَ الشوقِ
بكلِّ وريدٍ
أو شريانْ
لا اعرفُ عشقا
يوقظُ مَوْتى
لكنكَ تفعلُها بسلامْ
وتحاكي صلواتِ الرهبانْ
قسما بجمالها فيبايْ
هل كانتْ مَلكا
أم إنسانْ ....؟؟

زهر و صبار

و سقطتْ دمعةٌ حُبلى بغدركَ
فتلقفتها الأرضُ
مرغمةً
على طمرِ المَرارْ
و تبسمتْ ..
قالتْ ..
دموعِكِ عذبةٌ
لا تعرفُ الغِلَّ
و لا تأخذُ بالثارْ
فقلتُ ..

أنتِ مُعلِّمي
فالزهرُ
ينبتُ
من حشا صبَّارْ

أحزان قصيدة

منذُ افترقنا
وأنا أكتبُ كثيرا
وكأنَّ أحباري تبكي
و أقلامي تنزفُ
لكنَّ أفكاري شريدةْ
يسرقني الحزنُ
والوقتُ
والصمتُ
وعلى الجانبِ الآخرِ من العمرِ
وقفتْ تواجهُني قصيدةْ
قالتْ ..

وحيدةٌ رغم العالمينَ

وحيدةْ

و الزخمُ

و الضوضاءُ

و الزحامُ

و ال ....

وحيدةْ

ماذا أفعلُ لكِ ؟

تركني

و تركك

تعاليْ لأهَبَكِ قصةً جديدةْ

أشاحتْ في وجهي

بنبرةٍ عنيدةْ

لنْ يسكنِّي إلا هوَ

اغربي عن ورقي هذا

اتبعيهِ

ليكتبَكِ شهيدةْ

أما أنا

فسأكتبُ غيرَكِ ألفَ قصيدةْ

المهاجرة

وتركتني
«بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ»
لا صورةٌ لكَ
ولا خاطرةْ
فكيفَ أللمُ رشفةَ طيفِكَ
من أقداحِ منامٍ
تبّا لصمتِ الذّاكرةْ
وغفلةِ المُهاجرةْ
رهانُ رامٍ
و رميةٌ مراهِنةْ
لينتصرَ

ويسحقُني النسيانْ
افعلْ شيئا
أيآ كانْ
اليومَ أريدُكَ
لا ..
بل أني أريدُ الآنْ

تاريـخ

و سيكتبُ حبُّكَ
تاريخي
ويغيـّرُ خارطةَ الوجدانْ
سأدثـّر صيفي مرتعِشا
من بردٍ
تسكنه الأحزانْ
إنْ كان بأمسي يذكرُكَ
ويعانقُ عينيكَ النـسيانْ
وشتائي
يتصبّـبُ عَرَقا
إن لامسَ كفـّك

في نيسانْ
وأنا لا أذكرُ قصّتنا
وزمانُ البدءِ
وأيَّ مكانْ
أفقدُ ذاكرتي
في جسدٍ
يتضرّعُ شوقا للبركانْ

الشك

أدينُ للشكِّ ..
بكلِّ نفَسٍ يُخالجُ
عقلي
وليتَهُ
لا يتخلى عني
في زمنٍ الحقائقُ مُبهمةْ
والحقيقةُ باهتةٌ ..
زمنٍ الأكاذيبُ صادمَةْ
والكذبةُ صارخةٌ
صاخبةْ
قرَّاءُها يَحملونَ أسْفارا

شريعتُهم سفورُ الذمَمْ
أنا أشكُّ
إذنْ أنا عاقلٌ
الشكُّ عينُ الحكمةِ ..
بل إنه الحُكمْ

لا

لا تُعمِلْ مَعي
عقلكَ
لمْ يشفعْ لكَ عندي
إلا كونُكَ مجنونا

هناك

لولا عتمة الخيالِ
لما احتجْنا
للغةِ قاصرةٍ
بأيةِ حالْ
اغمضْ عينيكَ
ستراني
اصمتْ
ستسمعُني
ألقي أحبارَكَ
و ألوانَكَ
في البحرَ

سترسمني السماءُ غيمةً
و يكتبُ المزنُ عنكَ
وعني
ضريرةٌ عينُ اللغة
ضيقٌ حيِّزُ المكانْ
ضئيلٌ مُنتهى الزمنْ
إياكَ
ولعنةُ اللقاءاتِ
ولعبةِ الكلماتِ
انفلاتُ الروحِ يَجمعُنا
إنْ لم يكنْ هنا
فهناكْ

شاردة

ويبقى السوادُ
كاتمُ أسرارِ الشبقِ الأزليِّ
لا يخونُهُ يومًا
ولا بمطارحَةِ بقعةِ ضوءٍ
شاردةْ

سأعصب عيني

لنْ أجتزيءَ الصبحَ
من ضياكْ
سأعصبُ عينيَّ
حتى تعودْ
وأطبقُ شفتيَّ
فوقَ الكلامِ
فقد خانَ ثغرُكَ كلَّ الوعودْ
وماتَ العبيرُ
و أنتَ تلوِّحُ لى
بالوداعْ
و تسقِطُ

من راحتيكَ الورودْ
فإنْ شئتَ
فابعثْ بجسدي حياةً
إذا القلبُ منكَ
بنبضٍ يجودْ

نقش

وبتُّ أصلي
لأجلِ اللقاءْ
كما تصلي للمطرِ البيداءْ
ولا أملكُ مِن نفسي
ولا منكَ شيئا
فكلانا نقشٌ
لرحماتِ السِّماءْ

الراهبة

يتركُني
على حافةِ الجنونْ
وكم أحبُّ
ان أكونَ به مفتونةً
ومجنونةً
أركضُ في عتمةِ الاشتياقِ
إلى آخرِ حدودِ الكونِ
أزرعُ الأزهارَ حُبًّا
وشوقا
وأنزعُها منَ الأغصان
ورقا

وأرقا
هل سيقولُها يوما
أم أنه
أبدا لنْ يقولِ
أركضُ في عتمةِ الاشتياقِ
إلى آخرِ حدودِ الكونِ
وعلى شفتيكَ
يحترقُ الهوى شغبا
وشغفا
وتسكرُ الأحلامُ
من صمتِ العيونْ
في عتمةِ الاشتياقِ
ينتزعُ الصِّبا
والعمرُ تسرقهُ الشجونْ
وراهبةٌ أنا

في محرابِ عشقِكَ
لنْ اغادرَ للنهارِ
ولنْ أخونْ
ولغيرِ حبِّكَ
لنْ أكونْ

حديث الإسراء

في ليلةٍ صيفيةٍ
و أمطرتْ السماءْ
و عادَ الغائبُ
على استحياءْ
فتبدلَ وجهُ الأرضِ
و تبددَ حزنُ الأشياءْ
ترقصُ تحتَ أقدامي
حباتُ رملِ الطريقْ
و يكادُ يهبطُ
يُقبلُ جبيني
ذاكَ النجمُ العتيقْ

و أعتقُ الزهرَ الرحيقْ
و الخمرُ هبَّ ليستفيقْ
في ليلةٍ صيفيةْ
و أمطرتِ السماءْ
نطقتْ أحجارٌ صماءْ
شهِدَ الثقلانِ
بكلِّ الآلاءْ
قد عادَ الغائبُ دونَ رجاءْ
يشتاقُ ..
يغازلُ ..
ويعانقُ
كالأحياءْ
و القلبُ يغافلُ آلامَهُ
و يُقبلُ كفيهِ بسَخاءْ
كالعائدِ بحديثِ الإسراءْ
في ليلةٍ صيفيةْ
و أمطرتْ لهُ السماءْ

عيون وأنف وفم

مَعَ أنَّ صورتي الجديدةْ
لا تعرفُ كثيرين منهمْ
فما كانوا
إلا صُوَرا
مرَّتْ على وجهي القديمْ
لكنَّ قلبي
يُجبرُها
على أنْ تستجمعَ ذاكرتَها
وتروي له حكايةً
عن كلِّ وجهٍ
فعدتُ للعيونِ

للأنف
و للفمِ
فما كانَ منها
إلا أنْ غمرتني
بسيلٍ من ابتساماتٍ ساخرةٍ
و دمعاتٍ ناعمةٍ
خامرَها عطرٌ
هادئٌ
حزينْ
لشيءٍ ما أظنُّه الحنينْ
مازالَ عالِقا
تحتَ المسامِ هنا
أو هناكْ
هاربا مِن عارهِ
وخيباتِ خيالاتِهِ

متسربا منَ السنينْ
وبعد وقتٍ سادَهُ الصمتُ
قالَ اللسانُ
سأفضحُ سرًّا
كنَّا
نتخلصُ من كلِّ ذكرى
أوَّلا بأوَّلٍ
فانتفضَ القلبُ
لا شيءَ لديكمْ
منْ كُرْهٍ
حبٍ
وفاءٍ
غدرٍ
ولو بالنذرِ اليسيرْ
ألا تعقلونْ

فارتفعَ الصوتُ قائلا
تتحدثُ هكذا
لأنكَ قلبٌ
كلُّ ما تطمرُهُ نبضٌ
ملامحُ فرحِكَ
حزنِكَ
مطويةٌ مُختبئةْ
في عتمةِ العمقِ
ولكننا نحنُ هنا
نتعرَّى للضوءِ
لترتسمَ أخاديدُ الدمعِ تجاعيدا
و يصلبُ الخوفُ فينا
كلَّ هامة ولامةٍ
وكلما نازعنا الهوى
و الصبرُ

نبدلُ مشاعرَنا
كما نبدلُ ثيابَنا
عطورَنا
وساعةَ اليدْ
نبددُ ذكرياتنا
كيْ لا نبقي على أحدْ
ولا على شيءٍ
وليسائلنا
مَن منحنا منهم عهدا
أو صانَ لنا وعدا
همدَ القلبُ
وكانَ آخرُ الهمسْ
تبا لك
وجهي القديمْ
ليسَ بعدَ ذنبكَ ذنبْ

فارتدَّ له الصوتْ

خذ صورتَكَ الجديدةْ

وفارقْنا

على أنْ تنادي في المدائنِ

هلْ من كهفٍ للفضيلةِ

هل من وجهٍ بلا فضيحةٍ ..؟

لتستعيرَ لكَ منهُ ..

عيونا

و أنفا

و فمْ

الكتب

أكادُ أجزمُ
أنَّ للكتبِ أرواحٌ
تسكنُها
أشعُرُ
بحزنِ أوراقِها للهجرِ
و لهفةِ أحبارِها للقاءْ
لها وشوشةٌ
تخبرُ عن أسرارِها
وأنا أيضا
أوشوشُها
اشتقتُ إليكِ

البيداء والمطر

هيَ البيداءْ
تخبِّئُ جُلَّ ما فيها
وتضنُّ على عابريها
فمرورُ الكرامِ لا يَعنيها
والعشقُ
ودونَهُ الموتُ
ما يرضيها
هيَ البيداءْ
أمتيَّمٌ ..
فتائِهٌ فيها
والتيهُ يشجيكَ

ويشجيها
أمْ عابرٌ
فلنْ تنالَ
سوى الرمالْ
الريحُ تحمِلُها
تبعثرُها
وللبيداءِ تجمعُها
وتحتَ العرشِ تُبقيها
هيَ البيداءْ
مَن أنتَ لتسعدَها
ومَن أنتَ لتشقيها
أنا المطرُ
انا المطرْ
دمعٌ في مآقبها
ولستُ بعابرٍ

يمضي
ولي في العشقِ أسرارٌ
إن شئتُ أكتمُها
وإن شئتُ أرويها

توبة

تذكرتَ التوبةَ
عندَ أعتابي
نفضتَ عن كاهِلِكَ
غبارَ الذنوبْ
تُبْ
فللتوبةِ حلاوةٌ
وعليها طلاوةٌ
ولكنْ
وربِّ التوبةِ
وربِّ الذنبِ
إنْ أمسكتُ بكَ

«ناويا »

عندَ أطرافِ الهوى

في أيِّ جوفٍ

وفي أيِّ ليلٍ

سأقتلكَ

سأقتلكَ رَمْيًا بالحبْ

أول همسة

لا أريدُ أنْ أكونَ
أكثرَ الكتبِ مبيعًا
ولكنْ أريدُني
كتابَكَ المقدسَ
تتلو منه صلواتَكَ
ودعواتِكَ
واستغفارَكَ
وتحملُهُ بينَ أهدابِكَ
وتحفظُهُ في قلبِكَ
عن ظهرِ غيبْ
هذه أنا
وهذا أنتْ
ماذا تريدُ أنْ تعرفَ بعدْ .. ؟

زيف

نحملُ وجوهًا
هيَ نحْتٌ
لانهزاماتٍ قاسيةٍ
فإياكمْ أنْ تصدِّقوا
أنَّ هذهِ عيونٌ
وهذا أنفٌ
وتلك شفاهْ
هيَ بوَّاباتٌ للشكِّ
تفحصُ بعضَها بعضا
تفتشُ في نوايانا
تختبرُ صلاحيةَ ضمائرِنا
قبلَ أنْ تجيزَ

أيةَ نفحةٍ لحياةْ
وأيةُ حياةٍ هذه
التي تقبلُ القسمةَ
على ألفِ شكٍّ
وتفرُّ عندَ أوَّلِ حاجزٍ
لنبضةِ صدقْ
وفي النهايةِ
تنتحرُ بجرعةِ زيفٍ زائدةٍ
تتعاطاها
كأنها الماءُ
والهواءْ

كالشموع

بعضُ الأفولِ
طاهرٌ كالشموعْ ..
....
....
....
لا تسلني الرجوعْ

أعترف

ليسَ حبًّا
كلُّ ما دونَ الانصهارْ
و فقطْ عندما
لنْ تقرأَ مرآتي
ملامحَ وجهي الشاخصةَ
جهرا
أمامَها
و لا تميزُ مِنشفتي
تقاسيمَ جسدي المنهمرةَ
من تحتِها
و يختلطُ الأمرُ

على وسادتي
هل أنا هنا
أم أنه خيالٌ لي تركتَهُ
بعدَ حُلمٍ
يموجُ في أحضانِها ..؟
وحينُها ..
وحينُها فقط
سأعترفُ بهِ

منطقية

يكسرُني بعدُكَ
حبُّكَ لا يتأثرْ
النهرُ ندىً
لو تبخرْ
وفتاتُ السُّكَّرِ سُكَّرْ

الحرف

الحرفُ نبضٌ
وقد ماتَ هنا قلبٌ
و إكرامُ القلمِ صمتُهُ

صباح

هل
تذوقتَ الصباحَ يوما ...؟
أغمضْ عينيكَ
صباحٌ طعمُه حُلوٌ
برشةٍ من أحلامِ الفانيليا
نكهةُ أمنياتٍ
لعودِ قرفةْ
قطرةُ إشراق
من عسلٍ مُصفًّى
رذاذُ أملٍ بماءِ الوردِ
و قليلٌ من السكرِ
و كثيرٌ من الحبْ

رسالة لن تكتمل

أنا
لا أتعلقُ
بأستارِ كعبتِكَ
ولا أنتظرُ صباحَكَ
كي تشرقَ شمسي
ولا مساءَكَ
كي يغمضَ جفني
فقط
ألقيكَ تحيتي
صباحَ

مساءْ
لأقولَ في نفسي شيئا
سأسرَّه لكَ وحدَكَ
في الخفاءْ

طعم السكر

من غيري
يهبُـكَ أغنيةْ
وزجاجةَ عطرْ
أوراقُ الوردِ الخمريةْ
أبياتَ الشِّعرْ
من يوقظكَ كلَّ صباحٍ
فنجانُ القهوةِ بالسكرْ
هل تذكرني
هل تذكرُ طعمَ السكرْ..
أوراقُكَ ..
كُتبكَ ..

أحفظُها
من غيري يدُهُ ترتبُها
تاريخُ ميلادِكَ تغفلُهُ
أحتفلُ بعيدِكَ ..
أتذكرْ
أهديكَ من الوردِ الأحمرْ
فرحيقُهُ شوقا يتقطَّرْ
والكعكةُ يعلوها السكرْ
هل تذكرني..
هل تذكرُ طعمَ السُّكَّرْ

تعادل

قالَ لها مُعتذرا :
جئتكِ
بذنوبِ كلِّ العاشقينْ
ردتْ عليهِ بحنانٍ :
وأنا
جئتكَ
بعشقِ كلِّ المذنبينْ

بلا عنوان

هم أقلُّ من أنْ يُعَـنْونوا
هم مجردُ بشرٍ
يتقلبون كتقلباتِ الجوِّ
فلايمكنُ أنْ نسميهِ شتاءا
لمجردِ أنها أمطرتْ
في ليلةِ صيفٍ دافئةٍ
ولا أنْ نسميهِ صيفا
لأنها أشرقتْ
في صباحِ شتاءِ صحوْ
النبلاءُ منهم

والأنذالُ
هذا كله
من نسجِ الخيالْ
أنا..
أنا
مَن جعلتهم أبطالا
ومنحتُ لهم الأدوارْ
ولأميزهمْ عن بعضهِم البعضْ
عنونتُهم
وفي البدايةِ
والنهايةِ
كنتُ أنا الروايةُ كلُّها
وهذا ليسَ كبرا
إنه فقط مَنطقي
فحتى روايتي أفضِّلُها
بلا عنوانْ

لم أكتب بعد

يُعجبُهمْ شيئا من كَلِمي
وأنا لم أكتبْ حقا بعدْ
لم أتلُ حرفا من اسمكْ
فوقَ مآذنِ مدنِ الشّوقْ
لم أدنُ من أرضكْ
لم أشربْ من نهركْ
لم تشرقْ شمسي من عينيكْ
لم أجمعْ من حِضنكَ قمحي
وألملمْ عِطري من كفيكْ
يعجبُهم شيئا من خمري
والخمرُ حديثٌ في شفتيكْ

مازالَ السِّرُّ حبيسَ القلبْ
ماذا إنْ باحَ
ولو بالنبضْ
لاختمرتْ كلُّ ثمارِ الأرضْ
فأنا لم أكتبْ حقا بعدْ

أحزان منتصف العمر

مَرَّ الجمالُ
من هنا
فترك َبقعة َضوءٍ
على تجاعيدٍ مرهفة
لقطعةِ الخشبِ تلكً
لا أدري لماذا
وكأنني
أرى قلبى
فى انعكاسِ مرآة
هي بقعةُ ضوءٍ

تغورُ بين طيَّاتِ
وثنايا
تجاعيدِ قطعةِ خشبٍ
ومن فوقها
يستمرُّ صخبُ زجاجةِ الشرابِ
و لا مبالاة الكأسِ المتأنقة
و بعضٌ أيضا
من مغازلاتِ الضوءِ
لهما
في معزوفةٍ
هاربةٍ
من أحزانِ منتصفِ العمر
أخترقتني
تكويناتُ هذه اللقطةِ
فتوقفتُ لها

أسائلها ..
هل تعرفُني
من قبل ؟
أعتقدُ أننا التقينا
على حافةِ الضوءِ
مع تجاعيدٍ
وثنايا
كانتْ بكثيرٍ
يومها أقلّ

المرأة والمرآة

المرآةُ عينُ الحقيقةِ
كاتمةُ الأسْرارْ
وكاشفتُها
تراكَ
كما لا ترى أنتَ نفسَكَ
وتنبؤكَ
بما لمْ تكنْ لتعْرِفَهُ
لولمْ تقفْ
لتكشفَ نفسَكَ أمامَها
هيَ المرأةُ كذلكَ
وأضيفُـكَ سِرًّا

أنها ترى ما بداخِلِكَ
وهوَ ما تعجزُ عنْهُ
كلُّ مرايا العالمْ
فامرأةٌ ..
أنتَ تعني لها شيئًا
هيَ عينُ الحقيقةِ لكَ
قلبًا
وقالبا

لن أكذب

تبًّا للأسئلةِ الصعبةِ
ولكلِّ الإجاباتِ الأصعبْ
فحروفي
من صوتي تهرَبْ
والصمتُ يلفُّ
ويتسرَّبْ
لا أخفي سِرًّا
لنْ أكذبْ
لكنكَ بالنارِ ستلعَبْ
ويُرَدُّ السحرُ

على الساحرْ
و تبيتُ بصدقي
تتعذبْ

نقش على جسدي

تقفُ بمفردِكَ
لا أحدٌ معكَ
وتُرى كُرْهًا
جئتَ بعدَ الآخرينْ
أو تُزيِّنُ وهْما
سبقتَهمْ أجمعينْ
ولمْ يخطرْ ببالِكَ
قيدَ وهلةٍ
كونَكَ بمضمارٍ
و هُمْ بآخرَ مبينْ
يا أنا

يا أنتَ
يا قدري اللعينْ
مضى معكَ عُمري
مواسمَ
لصومي صَدى
لصمتي نقشُ على جسَدي
بيني
و بينَ نفسي
وثالثنا ..
صهيلُ تمرِّدٍ للحنينْ

عرافة

- ألم تنبئْـكَ عرَّافتَّكَ
بأنكَ أولُ
وآخرُ تعاويذِ الكلماتِ
على جبينِ الشمسِ
و نقشِ الحِنةِ
على كفِّ القمرْ
- بل أنبأتني بأنكِ
أعذبُ الخمرِ المعتقِ
لآخرِ الليلِ
و أولُ السحرِ

وشوقِ الصحارى
لرقصِ المطرْ
و عشقُ العذارى
لطعمِ العسلْ

تحت الشمس

على أولِ أعتابِ الجنونْ
للحقيقةِ شاخصةٌ عيونْ
تبصِرُ كلَّ شيءٍ
وتقولُ ..
وجدتها ..
وجدتها ..
«كلُّهم فاسدون»
صهيلُ جيادِهِمْ
لا لقوةٍ
بلْ لأنهمْ خائفونْ
وجوهٌ لم تعدْ تعرفُهمْ

حروفٌ تنكرُ روايتَهُمْ
تُعلنُهمْ كاذبونْ
فى وحلِ زيفٍ غارقونْ
وتحتَ الشمسِ تختنقُ الظنونْ
و يبقى الصدقُ
يشدو في غرورٍ
«أكونُ أو لا أكونْ»

ورتل الأحزان ترتيلا

هل رحلتَ
واعتصرَكَ الرحيلُ
مانعًا منكَ أيَّ شيءٍ لرجوعِكْ ..؟؟
هل اشتقتَ ..
واختبأ الشغفُ رغمًا عنكَ
في ضلوعِكْ ..؟
هل بكيتَ ألفَ نهرٍ ..
ألفَ بحرٍ ..
هاتِها سيلا دموعَكْ
عُدَّها عَدًّا ..
و زدْ عليها ..

و رتِّلِ الأحزانَ ترتيلا
فلكَ ما شئتَ
لنْ أنكرَ دفوعَكَ
كلَّها
و مِدادُها لا يساوي دمعةً زرفتها
وأنا أسألكَ البقاءَ
في حضرةٍ من غرورِكْ
لتستبيحَ الرجفةَ الأخيرةْ
و تئدَ بينَ أناملِكَ سلامي
تراقصُ دوارَ الحرفِ
من حُمَّةِ الفراقِ
على أطرافِ شفتي
و تنازعُ البوحَ في كلامي
تاركا لي من خلفكَ
هذا الأنينَ المنهزمَ المنسحبَ

إلى هُـوَّة الضعفِ السحيقْ
ليخامِرَ النبضُ بأعماقِ كِياني
وإلى المنتهى
مُستئنسًا بالحنينِ
ما بقيَ من أيامي
هل رحلتَ ..؟
هل اشتقتَ ..؟
هل بكيتَ ..؟
عُدَّها عَدًّا ..
وزدْ عليها
ورتلِ الأحزانَ ترتيلا
هيَ قطرةٌ في بحرِ أحزاني

أنا حر

في عالمٍ غبيٍّ
يكادُ يحتجزُ خيالاتِنا
خلفَ قضبانِهِ
و ينبشُ في أحلامِنا
مُفتشا عن نزوةٍ
أو رغبةٍ مُحتبئةٍ
هنا
أو هناكْ
مازلتُ أصنعُ طائرتي الورقيةَ
و أنقشُ على جوانِبِها
تعويذةَ سَلامْ

و أرسِلُها مُعَطرةً
بالشغفِ الحُرِّ
و كلما عانقتُ سَحَابًا كثيفا للمَللْ
يكادُ يطبقُ على أرواحِنا
أحلتُهُ فرطَ غيثٍ من أمَلْ
أنتظرُهُ لأغتسلَ
لأتنفسَ
لأستمرَّ كما أحبُّ
رغما عن قضبانٍ تحاصرُ كلَّ شيءٍ
أنتَ تملكُ التفلتَ
ولوْ بشِقِّ حرفٍ
وإنْ حَطَّمتَ طائرتَكَ الورقيةَ
احتفظْ ولو بقصاصَةٍ منها
لا تكتبْ عليها شيئا سوى ..
«أنا حُـرْ»

رفيق قهوتي

طلبتكَ رفيقَ قهوتي
فهيَ تشكو قِلَّة سُكَّرِها
فإذ بها تهمسُ لي
وأنا أرشفُها
اسأليهِ الرحيلَ
فصَمْتهُ
أمَرُّ مِني

الفهرس

ليلة لا قمرية لا حالمة..... ٧
محتلة..... ١١
في مدينتي..... ١٣
أحزان ملونة..... ١٥
فيباي..... ١٧
زهر و صبار..... ١٨
أحزان قصيدة..... ٢٠
المهاجرة..... ٢٣
تاريخ..... ٢٥
الشك..... ٢٧
لا..... ٢٩
هناك..... ٣٠
شاردة..... ٣٢
سأعصب عيني..... ٣٣

نقــش ٣٥
الراهبــة ٣٦
حديــث الإسراء ٣٩
عيون وأنــف وفــم ٤١
الكتــب ٤٧
البيــداء والمطــر ٤٨
توبــة ٥١
أول همسة ٥٣
زيــف ٥٤
كالشــموع ٥٦
أعــترف ٥٧
منطقيــة ٥٩
الحــرف ٦٠
صبــاح ٦١
رسـالة لــن تكتمــل ٦٢
طعــم السـكر ٦٤
تعــادل ٦٦
بــلا عنــوان ٦٧
لم أكتــب بعــد ٦٩

أحزان منتصف العمر..... ٧١
المرأة والمرآة..... ٧٤
لن أكذب..... ٧٦
نقش على جسدي..... ٧٨
عرافة..... ٨٠
تحت الشمس..... ٨٢
ورتل الأحزان ترتيلا..... ٨٤
أنا حر..... ٨٧
رفيق قهوتي..... ٨٩

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع